طفل يحبو

بدر الحسين - سورية

عُدت إلى المنزل وإذا بزوجتي تكاد تطير من الفرح، كانت بسماتها تسبق كلماتها. فقلت: خيراً إن شاء الله. فأجابت: تمكّن محمد من الحبو، فقلت: الحمد لله، وطرتُ أنا الآخر من الفرح.

محمدٌ ابنُنا يَحْبو   فما أَحْلاهُ ياصَحْبُ
كأنّ خُطاهُ أَنْسامٌ   تنشّقَ عطرَها قلبُ
وصوتُ دبيبِ كَفَّيْهِ   نشيدٌ لحنُهُ عَذْبُ
وغرّدَ طيرُ منزِلنا   لأنّ محمداً يَحبو
وأصبحَ بيتُنا حقلاً   جميلاً كُلُّه دربُ

■ ■ ■

ورفّ الطيرُ جَذْلانا   يُؤانسُ كُلّ دُنْيانا
يُداعِبُ زَهْرَ زَنْبَقةٍ   فَتَعْبَقُ في حنايانا
كمثلِ فراشةٍ عَطِشَتْ   رَأَتْ في الرّوْضِ أَفْنانا
تُلاحِقُهُ مشاعِرُنا   فيغدو الحسُّ ريّانا
نُناغيهِ نُداعِبُهُ   ونَهْواهُ وَيَهْوانا

■ ■ ■
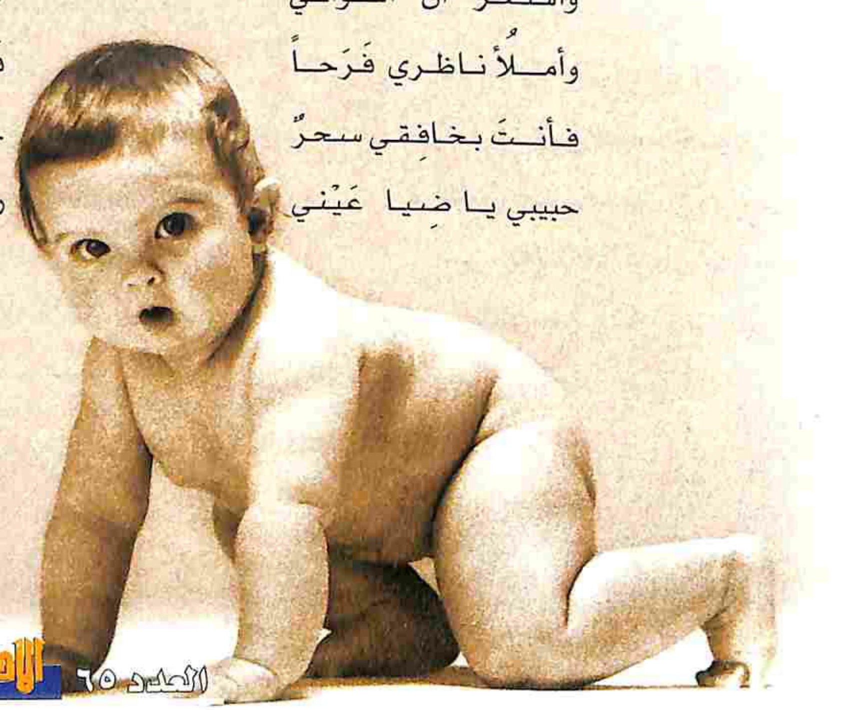
حبيبي أيُّها القَمَرُ   يطيبُ بِقُرْبِك السّمَرُ
وأشعرُ أنّ أشواقي   كَغُصْنٍ زانَهُ الزّهرُ
وأملأُ ناظري فَرَحاً   فَيَصْحو الشعرُ والوَتَرُ
فأنتَ بخافِقي سحرٌ   حلالٌ كُلُّهُ دُرَرُ
حبيبي يا ضِيا عَيْني   رفيفَ القلبِ يا قَمَرُ